Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والبائع للشاري ، والحوذي للراكب ، والنائب للناخب ، وصبيّ يلعب بالأكر لرفيق له في اللعب . يقولها الكلّ بغير استثناء ، وكثيراً ما يكون قائلها أكذب مَن كذب ، وأسرق مَن سرق ، وأفسق مَن فسق . وقد يتفق أن يكون جلاّداً في جبّة قاضٍ ، وقاطع طرق في منصب وزير ، وشيطاناً يعتمر قلنسوة أو عمامة !

وما قولك بالذين يسكرون حتى الجنون إذا هم « تشرّفوا » بالمثول لدى ذي مقام رفيع ، أو « بلثم الأنامل الطاهرة » لملك من الملوك أو سلطان من السلاطين ؟ أو إذا هم نالوا لقباً أو وساماً ؟ أو إذا عزّاهم « كبير » بمفقود أو هنأهم « عظيم » بمولود ؟

ثمّ ما قولك بالذين شرفهم لا يستقرّ على حال ، بل يتبدّل بتبدّل الزمان والمكان ، فكأنّه « يلبس لكلّ حالة لبوسها » ؟ فشرفهم في النهار غير شرفهم في الليل ، وفي السوق غيره في البيت ، وفي المعبد غيره في المقهى ، ومع مَن هم فوقهم غير ما هو مع الذين دونهم . وشرفهم إذا باعوا غير شرفهم إذا اشتروا ، وإذا اغتنوا غـــير شرفهم إذا افتقروا .

لعمري إن ما يتداوله الناس باسم الشرف لشرف زائف بل هو نقيض الشرف على خطّ مستقيم . وذلك لأنّه شرف